

أسرار ترتيب القرآن

بسهولة من غير مشقة في جمعه فأنفقه في وجوه الخير فالجامع محاسب معذب مع تعبته في جمعه والوارث منعم مثاب مع سهولة وصوله إليه وذلك هو التغابن .
فارتباطه بآخر السورة المذكورة في غاية الوضوح ولهذا قال هنا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون 16 .

وأيا في آخر تلك لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله 9 وفي هذه إنما أموالكم وأولادكم فتنة 15 وهذه الجملة كالتعليل لتلك الجملة ولذا ذكرت على ترتيبها .
وقال بعضهم لما كانت سورة المنافقون رأس ثلاث وستين سورة أشير فيها إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها 11 فإنه مات على رأس ثلاث وستين سنة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده صلى الله عليه وسلم .
سورة الطلاق .

أقول لما وقع في سور التغابن إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم 14 وكانت عداوة الأزواج تفضي إلى الطلاق وعداوة الأولاد قد تفضي إلى القسوة وترك الإنفاق عليهم عقب ذلك بسورة فيها ذكر أحكام الطلاق والإنفاق على الأولاد والمطلقات بسببهم .
سورة التحريم .

أقول هذه السورة متأخية مع التي قبلها بالافتتاح بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم